

80 تفسير سورة النمل | الآية 46-26 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. يقول الله جل وعلا في سورة النمل امن يجيب المضطر اذا دعا - 00:00:02
شوفوا السوء و يجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله قليلا ما تذكرون لا تزال هذه الايات المباركات يذكر الله جل وعلا فيها قدرته وما وعجائب صنائع قدرته جل وعلا ليقيم الحجة على اولئك المشركين الذين لا يقبلون النقل وانما يعتمدون على العقل وحده - 00:00:22

فقام عليهم الحجج العقلية التي تدل على انفراده جل وعلا بالالوهية. وان من يفعل ذلك ويقدر عليه انه هو المستحق ان يعبد وحده لا شريك له ومن ذلك تذكيرهم بهذه الايات - 00:00:52

في من يجيب المضطر والمضطر وهو كما قال ابن عباس للضرورة المجهود وقال الشوكاني هو المكروب المجهود الذي لا حول له ولا قوة وقال السعدي هو الذي اقلقته الكروب وتعسر عليه المطلوب - 00:01:14
واضطر للخلاص مما هو فيه فمن هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه الجواب معروف لان الناس كلهم مسلمهم وكافرهم عند الاضطرار يلجأون الى الله جل وعلا فطرة ويعلمون انه لا يكشف الضر - 00:01:37

الله هو سبحانه وتعالى ولها ذكرهم بشيء كلهم يعرفونه ويعقلونه من انفسهم ولهاذا قال جل وعلا عن المشركين واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. اذا هؤلاء المشركون اذا مسهم الضر في البحر - 00:02:04

وخشمن من الغرق دعوا الله ولجأوا اليه لأنهم يعلمون انه لا يجب المضطر الا هو وكما قال جل وعلا في اية اخرى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشكلون - 00:02:35

اذا الكفار يلجأون الى الله في حال الاضطرار ويعرفون ذلك ولهاذا جاء هنا بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاوه وهو استفهام تقريري لانه يستوي الجميع فيه حتى الكافر الذي لا يؤمن بالله - 00:02:54

يعلم انه لا يجب المضطر الا الله سبحانه وتعالى آمن يجيب المضطر اذا دعاوه ويكشف السوء آآ يقول ابن كثير رحمه الله ينبه تعالى انه هو المدعو عند الشدائدين المرجو عند النوازل. كما قال جل وعلا اذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون - 00:03:16
الا اياه وقال ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. وهكذا قال هنا امن يجيب المضطر اذا دعاوه. اي من هو الذي لا يلجم مضطر الا اليه والذي لا يكشف ضر المضطربين سواه - 00:03:43

يكشف السوء والسوء المراد به ما يصيب الانسان كما يعني من الشدة قال السعدي السوء البلاء والشر والنقمـة فـما الذي يكشفـه لا يكشفـه الا الله سبحانه وتعالى قد اورد ابن كثير - 00:03:59

هـنا حـديثـا رـوـاهـ اـمامـ اـحمدـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ كـمـاـ قـالـ الـالـبـانـيـ وـكـذـلـكـ صـحـحـهـ الـارـنـاؤـوطـ فيـ تـحـقـيقـهـ المسـنـدـ عنـ رـجـلـ مـنـ عـنـ اـبـيـ تمـيـمةـ الـهـجـيـميـ عـنـ رـجـلـ مـنـ بـلـ هـجـيـمـ وـجـاءـ تـسـمـيـتـهـ فـيـ الرـوـاـيـةـ الـاخـرىـ - 00:04:27
اـهـ بـاـهـ جـابـرـ اـبـنـ سـلـيـمـ الـهـجـيـميـ قـالـ فـيـ رـوـاـيـةـ اـلـاـمـ اـحمدـ قـالـ قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـلـىـ مـاـ تـدـعـوـ؟ـ قـالـ اـدـعـوـ اـلـىـ اللهـ وـحـدـهـ الـذـيـ اـنـ مـسـكـ ضـرـ دـعـوـتـهـ كـشـفـ عـنـكـ.ـ وـالـذـيـ اـنـ - 00:04:49

اظللت اظللتـيـ يـعـنيـ فقدـتـ رـاحـلـتـكـ اوـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ وـالـذـيـ اـنـ اـظـلـلـتـ بـارـضـ قـفـرـ دـعـوـتـهـ رـدـ عـلـيـكـ وـالـذـيـ اـنـ اـصـابـكـ سـنـةـ فـدـعـوـتـهـ اـنـبـتـ

لك سنة يعني قحط وجدب وعدم نبات - 00:05:07

في الارض وقلة امطار قال قلت اوصني قال لا تسبن احدا ولا تزهدين في المعروف ولو ان تلقى اخاك وانت منبسط اليه وجهك ولو ان تفرغ من دلوك في انة المستسقي - 00:05:29

واتزر الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسباب الازار فان اسباب الازار من المخيلة وان الله تبارك وتعالى لا يحب المخيلة ورواه ايضا الامام احمد وابو داود والنسائي - 00:05:43

اه ولفظه عند احمد آآ عن جابر ابن سليم الهجيمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه فقلت ايكم محمد او رسول الله صلى الله عليه وسلم فاومأ بيده الى نفسه - 00:06:04

فقلت يا رسول الله انا من اهل البدائية. يعني ما كان يعرف النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا سأل ايكم محمد فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه انا - 00:06:27

وهذا دليل الانسان اذا احتج الى مثل هذا انه يشير لنفسه ويقول انا فلان قال فقلت ان من اهل البدائية وفي جفاؤهم يعني لطف الكلام يعني لما سألت هذا السؤال ايكم محمد؟ فانا من اهل البدائية وفيهم جفاء وفي شيء من جفائهم - 00:06:37

فاوصني قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط ولو ان تفرغ من دلوك في انة المستسقي او المستسقي او المستسقي الذي يطلب السقرا ويمد اذاعه لتسقيه وتضع فيه ماء. وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك - 00:07:00

قال النبي صلى الله عليه وسلم اه وان امراً وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمنه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره واياك بالنسبة لل Lazarus فان اسباب الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة ولا تسبن احدا. قال فما سببت بعد احدا - 00:07:22

ولا شاة ولا بعيرا هذا الحديث العظيم تضمن آآ توجيهات عظيمة على المسلم ان يقف عندها وان يعمل بمقتضاها والحائل انه بين في هذا الحديث او في الحديث دالة على ما دلت عليه الآية - 00:07:44

ان الله جل وعلا هو الذي اذا مس الانسان ضر دعاه فكشفه عنه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقوله لرجل من البدائية ما عنده علم. فدل على ان اه معرفة الله جل وعلا - 00:08:09

اظرورة وان الانسان اذا وقع في الاضطرار انه يعلم ربه ويعرفه ويعرفه ويلجأ اليه بالدعاء. حتى الكفار كما قدمتنا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بعض الاحاديث التي تدل على - 00:08:25

بعض الاقوال التي ينبغي للمسلم ان يقولها اذا وقع في الكرب اذا وقع في الكرب وحالات الاضطرار فمنها ما رواه ابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وابن حبان بسند حسن البخاري - 00:08:46

عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا الله الا انت - 00:09:06

يعني اذا وقع الانسان في الكرب شدة والاضطرار يدعو بهذه الدعوات اللهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا الله الا انت واياها ثبت - 00:09:24

عند ابي داود ان اللفظ له والنسائي وابن ماجه بسند صحيح البخاري في صحيح الترغيب عن اسماء بنت عميس قال رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه واله وسلم الا اعلمك - 00:09:40

كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب قولي الله الله ربى لا اشرك به شيئا. وبعضهم يضبطه بالفتح. الله الله ربى لا اشرك به شيئا - 00:09:59

وايضا مما جاء في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول عند لا الله الا الله العظيم الحليم. لا الله الا الله رب العرش العظيم. لا الله الا الله رب - 00:10:22

سموات والارض رب العرش الكريم ايضا القدوة صلوات الله وسلامه عليه كان حينما يصيبه الكرب يدعو بهذه الدعوات العظيمة فينبغي للمسلم ان يحفظها وان يدعوا بها حين وقوع الكرب له - 00:10:42

وايضاً مما ورد في ذلك ما رواه الحاكم وابن ابي وصححه وابن ابي الدنيا في كتاب الفرج عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه
وصححه الالباني في الصحيحه عن النبي صلى الله عليه واله - 00:11:03

وسلم قال الا اخبركم بشيء اذا نزل بمنكم كرب او بلاء من امر الدنيا دعا به فرج عنه دعاء ذي النون لا الله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين - 00:11:18

وذو النون هو يومنس ابن متى نبي الله يومنس ابن متى والنون هو الحوت وذى النون يعني صاحب الحوت. صاحب الحوت الذي التقمه
وذهب به في لحج البحر وظلمات البحر. دعا - 00:11:37

يومنس عليه السلام بهذا الدعاء فرج الله عنه واخرج إلى البر وابت عليه شجرة من يقطين اذا هذا هو الدعاء العظيم لا الله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:11:55

قال جل وعلا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض آآ قبل ذلك اورد ابن كثير بعض القصص اه لبعض الصالحين ولا مانع ان نوردها آآ^ا
وان كان يعني مثل هذه لا يعتمد عليها - 00:12:14

يعني ولا يبني الحكم عليها بمفردتها لكن ذكرها هنا من باب انها يعني متممثية مع دلالة الآية وفيها تطبيق لما في الآية وان القصص
الاتي انهم اناس وقعوا في اضطرار - 00:12:36

فدعوا الله عز وجل فرج عنهم اضطرارهم وكريتهم ونحن نتأسى بابن كثير في ذكرها فيقول ابن كثير آآ ذكر الحافظ بن عساكر في
ترجمة رجل حكى عنه ابو بكر ابن محمد الدينوري - 00:12:56

قال هذا الرجل كنت اكاري على بغل لي. اكاري يعني اؤجر على بغل لي يؤجر يحمل الناس باجرة كنت اكاري على بغل لي من دمشق
إلى بلد الزيداني وهي ايضا موجودة في - 00:13:25

الشام في سوريا بهذا الاسم الى يومنا هذا فركب معي ده فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق على طريق غير
مسؤوله. فقال لي خذ في هذه فانها اقرب - 00:13:43

يعني قال له هذا الرجل الذي استكر الدابة وهو الان يحمله ليوصله للمكان الذي يريد. قال له اسلك هذا الطريق فانها اقرب فقلت لا
خبرة لي فيها. قال بل هي اقرب - 00:14:01

فسلكناها فانتهينا الى مكان وعر وواد عميق وفيه قتلى كثير فقال لي امسك رأس البغل حتى انزل فنزل وتشمر تم يعني رفع ثيابه اه
جمع عليه ثيابه يعني استعد للفتنه والقتل - 00:14:17

قال وسل سكينا معه وقصدني. قصد الي يريد قتلي ففررت من بين يديه وتبعني فناشتته الله وقلت خذ البغل بما عليه فقال هو لي
وانما اريد قتلك وخوفته الله والعقوبة فلم يقبل. فاستسلمت بين يديه. وقلت ان رأيت ان تتركني حتى اصلی ركعتين - 00:14:41

فقال وعجل يعني اذن له ان يصلی ركعتين لكن قال عجل اسرع قال فكت اصلی فارتاج علي القرآن ارتاج علي يعني لبس علي ما
استطاع ان يقرأ للشدة الخوف والفزع الرجل يريد قتله - 00:15:09

قال فارتاج علي القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد فبقيت واقفا متحيرا وهو يقول افرغ يعني يستحبثوا افرغوا افرغوا من
الركعتين اريد قتك قال فاجرى الله على لسانني قوله تعالى امن يجيب المضرر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:15:28

قال فإذا انا بفارس قد اقبل من فم الوادي وبيده حربة فرمي بها الرجل فما اخطأت فؤاده فخر صريعا فتعلقت بالفارس وقلت بالله
من انت فقال انا رسول الذي يجيب المضرر اذا دعاه ويكشف السوء. قال فاخذت البغل والحمل ورجعت سالما - 00:15:50

هذه قصة عجيبة هي تتمم مع دلالة الآية ثم قال ابن كثير ايضا وذكر اي ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة فاطمة بنت الحسن
ام احمد العجلية قالت هزم - 00:16:13

هزم الكفار هزم الكفار يوم المسلمين في غازات يعني كانت حرب بين المسلمين والكافر فتغلب الكفار على المسلمين فوقف جواد
جيد بصاحب و كان من ذوي اليسار ومن الصلحاء يعني كان من ضمن المجاهدين رجل صالح - 00:16:30

وغيي ومعه جواد لكن الجواد وقف ما رظي ان يفر بصاحب ووقف فاذا سيدركه العدو من الكفار ويقتلونه قال آآ فقال وصاحب

الجواب الجواب ما لك ويلك انما كنت اعدك لمثل هذا اليوم. فقال له الجواب ومالي لا اقصر وانت تكل علوفتي الى السواس. فيظلموني

ولا - 00:16:50

الا القليل يقول انا لماذا لا اقصر معك وانت ما تألفي العلف علفي بنفسك تدفعه الى اناس او العمال الذين عندك السواس الذين يسوسون الخيل فهم يجرونني ما يشبعونني قال فقال لك علي عهد الله الا اعلفك بعد هذا اليوم الا في حجري - 00:17:17 فجرى الجواب عند ذلك ونجا صاحبه وكان لا يعلمه بعد ذلك الا في حجره. واشتهر امره بين الناس وجعلوا يقصدونه ليسمعوا منه ذلك وبلغ ملك الروم امره فقال ما تضام بلدة يكون فيها يكون هذا الرجل فيها واحتال ليحصله في بلده - 00:17:43

فبعث اليه رجلا من المرتدين عنده نسأل الله العافية يعني من قديم يوجد من يرتد من المسلمين ويلحق بالكافار فهذا الملك وهو اه ملك الروم طبعا والروم كفار. كان عنده رجل كان مسلما ثم ارتد - 00:18:07

قال فبعث اليه رجل من المرتدين عنده فلما انتهى اليه اظهر له انه قد حسنت نيته في الاسلام وقومه يعني يظهر هذا المرتد لهذا الرجل صاحب الجواب بأنه يعني قد حسنت نيته ورجع الى الاسلام - 00:18:25

وانه يعني من المسلمين قال حتى استوثقا ثم خرج يوما يمشيان على جنب الساحل وقد ا وعد آآ شخصا اخر من جهة ملك الروم ليتساعد على اسره. فلما اكتنفاه ليأخذها رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان - 00:18:40

انما خدعني بك فاكفيهما بما شئت. قال فخرج سبعان يعني اسدان او نحوهما فخرج سبعان اليهما فاخذهما ورجع الرجل سالما وهذا دليل على اجابة اه الله اجابة الله جل وعلا للمضطربين فهو سبحانه الذي يجيب دعاء المضطر اذا - 00:18:59

دعا ثم قال جل وعلا و يجعلكم خلفاء الارض قال ابن كثير اي يخلف قرنا لقرن قبلهم وخلفا لسلف كما قال تعالى ان يشاً يذهبكم ويختلف من بعدهم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. وكما قال تعالى - 00:19:23

الذي جعلكم خلائق الارض ورفع بعظامكم فوق بعظام درجات. وقال تعالى واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخرج بعضهم بعضا قال وهكذا هذه الاية و يجعلكم خلفاء الارض اي امة بعد امة وجيلا بعد جيل وقوم بعد قوم ولو شاء لا وجدتهم كلهم في - 00:19:44

واحد ولم يجعل بعضهم من ذرية بعض بل لو شاء لخلقهم كلهم اجمعين كما خلق ادم من تراب ولو شاء ان يجعلهم بعضهم من بعض ولكن لا يحيي احدا حتى تكون وفاة الجميع في وقت واحد - 00:20:08

فكان تضيق عليهم الارض وتضيق عليهم معايشهم واسبابهم ويضر بعضهم البعض ولكن ولكن اقتضت حكمته وقدرته ان من نفس واحدة اه ثم يكترون غاية الكثرة ويدرأهم في الارض و يجعلهم قرونا بعد قرون واما بعد امم حتى ينقضي الاجل وتفرغ - 00:20:26

البشرية كما قدر ذلك تبارك وتعالى. وكما احصاهم وعدهم عدا. ثم يقيموا القيامة ويوفي كل عامل عمله اذا بلغ الكتاب اجله. ولهذا قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض اي لهم مع الله. اي - 00:20:48

يقدروا على ذلك او إله مع الله يعبد وقد علم الله انه هو المنفرد بفعل ذلك قليلا ما يذكر اي ما اقل تذكرهم فيما يرشدهم اليه آآ فيما يرشدهم الى الحق ويهديهم الى الصراط المستقيم. هكذا لخص رحمه الله آآ بقية دالة الاية بهذا - 00:21:08

اه يعني التلخيص والمفيد فان الله سبحانه وتعالى هو الذي يجعل اه الناس خلفاء في الارض يخلف بعضهم بعضه فيأتي جيل يذهب جيل يموت اناس يوجد اناس هذا هو الله ولا احد يستطيع ان يفعل ذلك غيره جل وعلا. وهذا مما يدل على - 00:21:33 كمال كمال قدرته وعلى كمال ربوبيته. وان من يفعل ذلك هو المستحق ان يعبد. لأن غيره لا يستطيع ان يفعله. فكيف يعبد غيره معه؟ ولهذا فقال الله مع الله يعني ايا لهم مع الله يعبد - 00:21:56

كيف تعبدون غير الله معه لا يجوز ان يعبد معه غيره لانه لا يفعل هذه الامور الا هو جل وعلا ولهذا قال ابن الطبرى الله مع الله سواء يفعل هذه الاشياء بكم وينعم عليكم هذه النعم؟ الجواب لا - 00:22:11

ثم قال قليلا ما تذكرون. قليل مما تذكرون. التذكر هو الاتعاظ والاعتبار فهو لاء الكفار قليلا ما يتعظون لا يعتبرون لا يتعظون مع انهم

سمعوا هذا الكلام من يجيب المضطرب اذا دعاه ومن الذي يكشف السوء ومن الذي يجعله - 00:22:29

خلفاء الارض قوم يقول الله الذي يفعل ذلك. طيب لما لا تتعظون وتفردونه جل وعلا بالعبادة؟ وتتركون عبادة الاصنام ثم قال جل وعلا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الله مع الله؟ تعالى الله - 00:22:44

معي شيطان قال ابن كثير يقول جل وعلا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر اي بما خلق من الدلائل السماوية والارضية كما قال تعالى علامات وبالنجم هم يهتدون. وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر - 00:23:05

والبحر نعم من الذي يهدي الخلق في ظلمات البر والبحر لانه معلوم في الليل يظلم البر لا نور ولا كهرباء خاصة اذا كان مثلا القمر ليس طالعا او كان هناك انسحاب - 00:23:26

فانه تشتد ظلمة الليل ظلمة البر والناس يسرون في البر الان يسر الله امور الناس بالسيارات وهذه الالات الحديثة كان قدימה كان يسير الرجل على قدميه او على بعيره ويسيرون بالليل - 00:23:46

فمن الذي يهديهم ويعرف طريقهم هذه الظلمة الشديدة الذي اذا اخرج يده لم يكد يراها ومع ذلك يهتدى الى طريقه وجهته التي يريد ولا ينحرف عنها الى جهة اخرى. من الذي يهديه؟ هو الله سبحانه وتعالى. كذلك البحر - 00:24:04

يركبون البحر العباب ويسيرون بالسفن لا جبال ولا معلم ولا شيء سطح البحر مستو بقدر ما تنظر لا ترى الا سطحا مستويا ولا ترى معلم تعرف ان هذه جهات الشرق او الغرب - 00:24:23

مثلا اللهم الا ما جعل الله من العلامات النجوم التي يهتدى بها الناس هذه اية وعلامة ما الذي هداكم وجعلكم تعرفون الطريق هو الله سبحانه وتعالى قال ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - 00:24:39

اي من الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة تبشر بين يدي المطر رحمته هنا هي هي المطر هذا امر معروف تعرفه سكان الباادية والذين يعني كانوا يقيمون في الصحراء - 00:25:00

انه في الغالب تهب الريح ريح تسمى المثيرة تسمى المثيرة وهي من جهة الجنوب مثلا في اه المدينة وفي جهة نجد وسط المملكة يسمونها المثيرة جنوبية فتأتي تثير الغبار وتثير كذلك السحاب - 00:25:17

في الغالب انها اذا هبت انه بعدها يأتي السحاب ويأتي المطر فمن الذي يتثير يرسل هذه الريح بشرا بين يدي رحمته تبشر بالمطر وانه ان شاء الله سيحل بكم وينزل بكم - 00:25:41

الله مع الله؟ طبعا الجواب الله الله الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر. والله الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. والله الذي يرحمكم بالمطر ولهذا قال الله مع الله؟ استفهام انكاري - 00:25:57

امعبد مع الله احد يقدر على ذلك غير الله ايجوز ان تصرف العبادة لغير الله تعالى الله عما يشركون تعالى جل وعلا وتعاظم جل اسمه وعظمت قدرته عما يشركه - 00:26:14

عما يشرك المشركون جعلوا له شريكا يعبد معه واصناما واوثانا. تعالى الله وتنتهز وترفع عن شركيم جل وعلا ثم قال جل وعلا امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض - 00:26:35

الله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين عن من يبدأ الخلق؟ من هو الذي يبدأ الخلق استسلام تقريري من الذي بدأ الخلق خلق ادم من تراب ثم خلق كل نفس - 00:26:56

انشأها في انشأ المخلوق في بطن امه بسباب جعلها جل وعلا فهو الذي بدأ الخلق واووجه من العدم ثم يعيده بعد ذلك قال ابن كثير هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده. كما قال تعالى في الآية الاخرى ان بطش ربك لشديد انه ويبدا ويعين - 00:27:17

وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اذا هو الله جل وعلا الذي يبدأ الخلق ثم يعيده مرة اخرى جل وعلا ثم قال ومن يرزقكم من السماء والارض - 00:27:43

من هو الذي يرزقكم من السماء فينزل المطر ويأتي بالمطر ويرزقكم من الارض ينabit بهذا المطر الارض وتنبت بالثمار وتأتي بما ينتفع به الناس من مأكولات ومشروبات آآ قال ابن كثير رحمة الله ومن يرزقه من السماء والارض اي بما ينزل من مطر السماء وينبت من

بركات الارض كما قال تعالى - 00:27:57

والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وقال جل وعلا يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها.
 فهو تبارك وتعالى ينزل من السماء ماء مباركا - 00:28:30

فيسكنته في الارض ثم يخرج به انواع الزروع والثمار والازاهير وغير ذلك من الوان شتى. كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك ليات لاولي
النهى ولهذا قال الله اي فعل هذا وعلى القول الآخر - 00:28:43

بعد هذا يعني يفعل هذا؟ هذا قول بعض المفسرين وقد مر معنا بالامس او والله اخر بعد هذا الفعل من الله جل وعلا يعبد معه والمعنى
متقارب قل هاتوا برهانكم - 00:29:03

اي على صحة ما تدعونه من عبادة الة اخرى. ان كنتم صادقين في ذلك وقد علم انه لا حجة لهم ولا برهان. كما قال تعالى ومن يدعو
مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند رباه انه لا يفلحون - 00:29:25

الكافرون نعم هذا تحدي يقول هاتوا برهانكم حجتكم دليلكم على ان معه الله اخر على معبوداتكم على اصنامكم على هذه الالهة التي
عبدتموها مع الله ان كنتم صادقين. هذا غاية التحدي. ان كنتم صادقين فيما تقولون انها الة - 00:29:44

وانها تستحق ان تعبد ولكنهم كاذبون ولا يستطيعون ان يأتوا بحجة على ذلك لانه جل وعلا هو المعبود وحده لا شريك له فكل هذه
الایات المبارکات تدل على كمال قدرته وعلى جملة من افعاله التي انفرد بها جل وعلا - 00:30:06

والتي تدل على ربوبيته وعلى ان من فعل ذلك هو المستحق ان يعبد دون من سواه. وهذا كثير في القرآن ان الله سبحانه وتعالى
يذكر توحيد الربوبية وشينا من مما يدل على ربوبيته ليقرر بذلك توحيد الالوهية - 00:30:28

ليقرر بذلك توحيد الالوهية. ولهذا لما ذكر هذه الامور مقتضى الكلام من يفعل ذلك هو المستحق ان يعبد وحده دون من سواه. ويجب
ان تخلص له العبادة ولا يجوز ان تصرف العبادة لاحد سواه بل ذلك اظلموا الظلم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده
رسوله نبينا محمد - 00:30:47

00:31:11 -